

رسالة من الأمين العام لمنظمة الجمارك العالمية

يوم الجمارك العالمي – 2019

Embargo date: 25 January 2019, UTC 09:00

من الناحية التقليدية، وبمناسبة يوم الجمارك العالمي، تخصص الأمانة العامة لمنظمة الجمارك العالمية موضوعاً له صلة بالتحديات التي تواجه مجتمع الجمارك العالمي. الشعار المختار لعام 2019 هو "حدود ذكية (SMART) لسلاسة التجارة والسفر والنقل". في الوقت الذي يتوقع فيه زيادة عدد الركاب وحجم البضائع العابرة للحدود بشكل مضاعف، والتغير الذي أحدثته التكنولوجيا بالمشهد الاقتصادي الذي تتفاعل فيه الجمارك، فإننا نحث أعضاء منظمة الجمارك العالمية الى النظر في أفضل السبل لضمان سرعة حركة البضائع والناس ووسائل النقل عبر الحدود.

الجمارك التي تعمل مع الوكالات الحدودية الأخرى تلعب دوراً محورياً في تسهيل التجارة والسفر من خلال إجراءات حدودية بسيطة ومنسقة وموحدة، وكذلك في تأمين الحدود. وعليه، فإنه من المثالي للجمارك ان تأخذ زمام المبادرة في دعم وتكثيف الجهود الجارية لتسهيل تدفق البضائع والمسافرين عبر الحدود، وبالتالي تحويل العولمة الى قوة إيجابية. ولهذه الغاية، فإن منظمة الجمارك العالمية ملتزمة بتشجيع تحويل الحدود الى "حدود ذكية" بحيث تكون الجمارك فيها هي مركز الارتباط والتنسيق.

إن مفهوم الحدود الذكية يسلط الضوء كذلك على دور الجمارك في دعم اجنذة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة. فمن خلال خلق مجال متكافئ لجميع المتعاملين من خلال الإجراءات المنسقة والمبسطة والموحدة، فإنها تضمن دخول المواد الخام للصناعات في الوقت المناسب وتخفيض التنافس غير العادل في المجتمعات المحلية، وتفتح فرص للمجتمعات المهمشة للوصول الى أسواق جديدة. كذلك فإنها تخلق ظروف شفافة وقابلة للتنبؤ بالنسبة للمجتمع التجاري، وتسهل الاعمال المشروعة والتي بدورها ستساهم في النمو الاقتصادي وفرص العمل.

من خلال طرح مفهوم الحدود الذكية، فإننا ندعو المجتمع الجمركي للتفكير في كيفية قيام الجمارك بإعادة هندسة العمليات بينما تطبق تقنيات جديدة والعمل "بذكاء" وتحقيق سلسلة قيمة عالمية مترابطة تدعم النمو الاقتصادي بطريقة حصرية. مفهوم الحدود الذكية يهدف الى تشجيع أعضاء منظمة الجمارك العالمية الى الخوض في مجال التكنولوجيا بهدف إيجاد حلول لتسهيل تدفق المسافرين والبضائع والشحن عبر الحدود، وفي ذات الوقت اتباع المبادئ التوجيهية للحدود الذكية وهي: *قابلة للقياس، محوسبة، قائمة على إدارة المخاطر وموجهة بالتكنولوجيا.*

الحرف الأول من مختصر (SMART) يشير الى كلمة (secure) ومعناها آمن ويشير الى حثنا للجمارك للاستمرار في العمل مع الوكالات الحدودية كوسيلة لتقوية الثقة المتبادلة والشفافية في اطار جهودنا لتأمين وتسهيل التجارة المشروعة. وينبغي ان يكون التعاون في صميم العمل الجمركي لمصلحة سلسلة القيمة العالمية المتكاملة والتي تساعد على النمو الاقتصادي. الحركة السريعة والأمنة للناس والبضائع عبر الحدود تشجع التجارة والسفر والنقل، والجمارك تتحمل المسؤولية الثنائية من تسهيل التدفق وفي ذات الوقت تأمينه من خلال الكبح الفعال للإرهاب والتهديدات الأمنية الأخرى على الحدود.

جنباً الى جنب مع المسائل الأمنية، فأنا نشجع الثقافة القائمة على الأداء والتي تعتمد على تقييم الذات وقياس الأهداف من خلال حض الجمارك على ضمان ان تكون عناصر التدفق التجاري والأداء التنظيمي "قابلة للقياس". قياس الأداء ضروري جدا لغايات إتخاذ القرارات السليمة والتي يمكن بسهولة تطبيقها وتقييمها. تحتاج الجمارك الى أداة مناسبة مبنية على أساس مقارنة عالمية مقبولة يتم التحقق منها بشكل مستقل. ستقوم منظمة الجمارك العالمية بالبدء بمناقشات لتحقيق ذلك في ضوء تطوير مثل هذه الأداة الخاصة بقياس الأداء.

لتكون الحدود "ذكية" فان ذلك يشير الى حاجة الجمارك لتطوير واستعمال وتنفيذ حلول "مؤتمتة". في إطار السعي إلى بيئة حدودية أقل تعقيداً ، حيث يتم إستخراج البيانات ، وتبادلها وتحليلها بشكل فعال ، يجب أن تعتمد الجمارك على العمليات الآلية وعدم إغفال أهمية إجراء مزيد من الدراسات لتحليل تأثير تهديدات الأمن السيبراني. يجب أن يمتد التركيز أيضاً إلى المجالات الناشئة مثل الطب الشرعي الرقمي والخصوصية على الإنترنت.

إن ضمان التدفق السهل للبضائع والناس، وتعزيز نزاهة سلسلة الامداد، وإستئصال التهديدات الأمنية المحتملة يمكن تحقيقها من خلال منهجية "قائمة على إدارة المخاطر". على أي حال، تحتاج الجمارك لان تكون اكثر ديناميكية في تحديد المخاطر المحتملة وتقليل الاعتماد على المعاينة الفعلية للشحنات من خلال اجراء مزيد من الدراسات على التحليلات التنبؤية، وتقنيات التنميط، واستخدام القياسات الحيوية، والمجالات الأخرى ذات الصلة. هذا النهج يسهل التجارة المشروعة، ويقوي سلامة سلسلة الامداد، ويخفف من التهديدات الأمنية المحتملة.

وأخيراً ولكن ليس اخراً، فإن "التكنولوجيا" يجب ان تكون المحرك الرئيسي لاجندة الجمارك بحيث يكون أعضاء منظمة الجمارك العالمية مجهزين بشكل افضل للاستجابة للتحديات الجديدة والفرص في العصر الرقمي. ينبغي على الجمارك ان تسعى دون توقف الى الدراسات الجديدة وان تنفذ مزيد من تمارين ادلة المفاهيم لاستكشاف استعمال التكنولوجيا الجديدة بهدف البقاء في المقدمة. التكنولوجيا التي ظهرت في الماضي مثل سلسلة الاغلاق، والطباعة ثلاثية الابعاد او الأنظمة السحابية تستخدم الان بشكل جيد وهناك تقنيات جديدة تظهر مثل استعمال البيانات الجغرافية المكانية، والاستخبار الصناعي، والروبوتات والطائرات بدون طيار.

ورغم ان هذ المنهجية جديدة، فان الملامح المختلفة لتأمين الحدود وقياس الأداء وتطوير عمليات مؤتمتة والتركيز على إدارة المخاطر وتنفيذ أبحاث على التكنولوجيا الجديدة كانت على اجندة منظمة الجمارك العالمية لعدة سنوات، والكثير من أدوات منظمة الجمارك العالمية وموثيقها ومبادراتها يمكن ان تساعد الإدارات الجمركية في العمل "بذكاء".

مثل هذه الموثيق والمبادرات تشتمل على اتفاقية كيوتو المعدلة، واطار عمل امن وتسهيل سلسلة الامداد، وبرنامج الامن لمنظمة الجمارك العالمية، وحزمة اطار عمل معايير امن وتسهيل سلسلة الامداد 2018، ودراسة زمن الافراج، ودليل تكنولوجيا المعلومات للأشخاص التنفيذيين، واطار عمل معايير التجارة الإلكترونية العابرة للحدود، وحقبة الجمارك الرقيمة وعدد اخر من الموثيق والمبادرات.

ستقوم منظمة الجمارك العالمية بتكثيف نشاطات بناء المقدرة لضمان ان الجمارك جاهزة ومجهزة ومدربة بشكل مناسب لمواجهة جميع التحديات التي تم التطرق اليها في هذه الرسالة. من المهم ان تقوم الجمارك بتخصيص موارد للمجالات غير الضريبية مثل الامن وحماية المجتمع والتي بدورها سوف تجذب المزيد من التجارة والاستثمار وبالتالي احداث ازدهار اقتصادي.

ادعو أعضاء منظمة الجمارك العالمية، خلال عام 2019، بتطوير وتشارك المعلومات حول جهودهم نحو تحقيق "الحدود الذكية" وكذلك تسليط الضوء على التحديات التي تواجهها وان تعرض المشاريع التي قد تلهم الآخرين. مثل هذه النشاطات تساعد كثيراً في تجميع المجتمع الجمركي العالمي مع بعضه البعض وتكوين روح من الشراكة والتعاون وكلاهما ضروريان لتحقيق النجاح في البيئة التجارية الدولية الحالية.

من ناحية أخرى للأمانة العامة لمنظمة الجمارك العالمية، فأنا سنستمر في تشجيع الأدوات ذات الصلة والمواثيق والمبادرات وكذلك دعم أعضاء منظمة الجمارك العالمية من خلال بناء المقدرة والنشاطات الأخرى ذات العلاقة. ومن خلال هذه الجهود، فأني متأكد تماماً اننا سنحقق اهدافنا الكثيرة والمتنوعة.

متمنياً لكم جميعاً يوم جمارك عالمي سعيد.

كونيو ميكوريا

الأمين العام

25 يناير/ كانون ثاني 2019.